قال العذول لم اعتزلت عن الورى وأقمت نفسك في المقام الأوهن .

ناديت طالب راحة فأجابني أتعبتها بطلاب ما لم يمكن .

وقال آخر : .

ومن رام في الدنيا حياة سليمة من الهم والأكدار رام محالا .

فينبغي للمريد أن يوطن نفسه على المحن فإنه لا يتحرك من قلبه عند نزولها به ما سكن .

على حد ما قيل : .

يمثل ذو اللب في لبه شدائده قبل أن تنزلا .

فإن نزلت بغتة لم يرع لما كان في نفسه مثلا .

رأى الأمر يفضي إلى آخر فصير أخره أولا .

وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا .

فإن دهمته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولا .

ولو قدم الحزم في نفسه لعلمه الصبر عند البلا .

( 25 ) ما توقف مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك .

أي ما تعسر مطلب من مطالب الدنيا والآخرة أنت طالبه بربك أي بالاعتماد عليه والتوسل إليه . فمتى أنزلت حوائجك به فقد تمسكت بأقوى سبب وفزت بقضائها من أفضاله بغير تعب . { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } ( 3 ) الطلاق ومعنى قوله : ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك أنك لو اعتمدت - أيها المريد - على حولك وقوتك تعسرت عليك المطالب ولم تتحصل على بغيتك